

للأبناء، محكمات الإسلام (1) تعلمنا الإيمان قبل القرآن

حسين عبدالرازق

رحمة الله وبركاته ابنائي الكرام اهلا وسهلا ومرحبا بكم. هذا هو الدرس الاول من آآ تعلم محكمات الاسلام اولا ابدأ مع قول الله تبارك وتعالى علم الانسان ما لم يعلم - [00:00:00](#)

وقول الله تبارك وتعالى وعلم ادم الاسماء كلها. كل علم في هذه الدنيا سواء علم الدين او علم المعاش كل هذا العلم من الله تبارك وتعالى والله سبحانه وتعالى هو الذي علم الملائكة وعلم الانبياء وعلم الانسان. وهو سبحانه الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. تبارك - [00:00:20](#)

وتعالى لكن ما هو اعظم العلم وانفع العلم؟ الناس يتعلمون التجارة والصناعة والزراعة يتعلمون الطب يتعلمون الهندسة. كل هذه العلوم آآ يتعلمها الانسان لكن ما هو خير علم خير علم هو العلم الذي ينفعك في دينك. هذا هو الذي ينبغي ان يقدم على كل علم - [00:00:44](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم كان من دعائه ان يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي. واجعل واسلح واخترتي التي فيها معادي. واجعل الحياة زيادة لي في كل خير - [00:01:12](#)

واجعل الموت راحة لي من كل شر فاول ما يطلبه اي انسان ان يصلح الله تبارك وتعالى دينه. واصلاح الدين مبناه على العلم والعمل النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول انا اعلمكم بالله واشدكم له خشية - [00:01:31](#)

والله تبارك وتعالى قال واتقوا الله ويعلمكم الله يعني الله سبحانه وتعالى علمنا كيف آآ نتقي الله علمنا ما هو الايمان؟ ما هو البر؟ ما هو الاحسان؟ ما هو الاسلام؟ حتى نعمل به وحتى نعبد الله على بصيرة - [00:01:52](#)

فهذا اولا وهو ان خير العلم هو العلم الذي ينفعك في دينك ثانيا الدين الذي رضىه الله تبارك وتعالى هو دين الاسلام وهو دين جميع المرسلين والرسالة التي بعث بها النبي محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم هي رسالة الاسلام - [00:02:12](#)

والله تبارك وتعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ثالثاً ما معنى المحكمات القرآن كله محكم. ربنا سبحانه وتعالى قال كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير. احكمت آياته - [00:02:34](#)

اتقنت الله تبارك وتعالى اصدق قيل واحسن حديثاً. يعني كل ما في الايات من الانباء فهو صدق وكل ما في القرآن من وعد الله فهو حق وصدق وكل ما في الشرائع يعني اقيموا الصلاة اتوا الزكاة ما فرضه الله سبحانه وتعالى في كل ابواب الدين فهو عدل ورحمة وتعالى - [00:02:58](#)

قال الله عز وجل وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فكل ما جاء في القرآن هو صدق وحق وعدل ورحمة اما المحكمات التي اقصدها في هذا الدرس هي امور الايمان الكبرى - [00:03:26](#)

هي الامور التأسيسية في الايمان. الامور التي جاء ذكرها كثيرا في القرآن الامور التي آآ ذكرها الله سبحانه وتعالى كثيرا في كتابه وذكرها النبي صلى الله عليه وسلم وهي الامور المحفوظة يعني امور لم تنسخ احكام ثابتة متفق عليها - [00:03:47](#)

هذه الامور منها ما هو في العلم ومنها ما هو في العمل فمثلا كلام الله تبارك وتعالى عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والتفكر في خلق الله والايمان بالقدر والايمان باليوم - [00:04:09](#)

في الاخر كذلك في اقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج كل هذه الامور محكمة كذلك في الاخلاق الامانة والقوة والصدق كذلك حفظ البصر وحفظ الفرج كل هذه الامور من المحكمات - [00:04:24](#)

إذا محكمات الاسلام هي الامور الكبرى في الايمان والعمل الصالح وهي الامور التي يتأسس عليها الايمان. وهي الامور المتفق عليها المحفوظة وهي الامور التي يمكن ان نسميها صبغة الله فمنها ما هو في الايمان ومنها ما هو في العمل ومنها ما هو في الاخلاق. منها ما هو في ترك الكبائر والمعاصي - [00:04:43](#)

فهذه هي امور آ محكمات الاسلام رابعا الله تبارك وتعالى ارسل النبي محمدا صلى الله عليه وسلم معلما. قال الله عز وجل لقد من الله وهو على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم - [00:05:10](#)

يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبلوا لفي ضلال مبين الناس في ضلال مبين في كفر وفسوق وعصيان وجهل وهوى. فارسل الله النبي محمدا صلى الله عليه وسلم علمه وامره بالبلاغ والبيان - [00:05:29](#)

النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله دعوته في تلاوة الايات وتزكية النفوس. ما معنى تزكية النفس؟ يعني تطهير النفس من من ضرورها وزيادة الخير في النفس. يعني زيادة آ صالح الاخلاق والعمل الصالح وشعب الايمان. فهذه هي غاية - [00:05:52](#)

الرسالة. طب كيف سيتم ذلك سيتم ذلك بتلاوة الايات وتعلم الكتاب والحكمة. ليس بمجرد تلاوة الايات الله سبحانه وتعالى لم ينزل القرآن فقط ليقرأ او ليحفظ او ليحفظ به الصوت. وانما قال الله كتاب انزلناه اليك مبارك - [00:06:12](#)

ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب. حتى نعلم هذا القرآن وحتى نفقه معانيه وحتى نعمل به وحتى نستقيم عليه والله سبحانه وتعالى بعث نبيه معلما خامسا ما هو اول ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم ابناء الاسلام - [00:06:32](#)

اول ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم ابناء الاسلام هو محكمات الاسلام هو الايمان جند بن عبدالله كان صحابيا كريما يحكي لنا ما الذي كان يعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم في بداية الرسالة - [00:06:54](#)

قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن فتيان حزاورة فتعلمنا الايمان قبل ان نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فازدنا به ايمانا. حزاورة هي جمع آ حزور. وهو الذي قارب البلوغ. يعني الولد اذا قرب من البلوغ - [00:07:12](#)

واشتد عوده يسمى حزور. يعني آ يعني بدأ في البلوغ فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم اصحابه اساس الايمان. العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والايمان قدر خيره وشره والايمان. آ كذلك - [00:07:32](#)

والايمان والعمل الصالح والتفكر في خلق الله والنظر في النفس. كل هذه الامور التي تأسس عليها الايمان طيب السؤال هنا وهو العنصر السادس معنا ما اثر بداية اه اه البداية بتعلم المحكمات. يعني لماذا يجب ان نتعلم المحكمات اول - [00:07:53](#)

لان تعلم المحكمات به تتهيأ النفوس لقبول كل ما في القرآن من الانباء والشرائع تعلمون يا ابنائي ان القرآن هو اما انباء يعني الله سبحانه وتعالى يخبرنا عن نفسه. يخبرنا عن اليوم الآخر عن الملائكة عن قصص - [00:08:18](#)

النبیین او ان الله سبحانه وتعالى يأمرنا وينها. الله سبحانه وتعالى مثلا يقول الرحمن على العرش استوى. بل يدها مبسوطتان يقول سبحانه وتعالى كذبت قوم نوح المرسلين. هذه انباء او مثلا يذكر الله سبحانه وتعالى ما سيحدث. كلا اذا دكت الارض دك - [00:08:39](#)

وجاء ربك والملك صفا صفا. وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي او يذكر الله سبحانه وتعالى قصة آ لنبيه من الانبياء او قصة آ رجل من الصالحين فهذه انباء - [00:08:59](#)

وعندنا كذلك الشرائع. اقيموا الصلاة، اتوا الزكاة، لا تقربوا الزنا. فهذه فيها الامر والنهي فاطر التعلم المحكمات هو الذي يجعلك باذن الله تصدق انباء الوحي وتقبل احكام الوحي يعني تصدق الانباء وتعمل بالشرائع - [00:09:20](#)

لان معنى الاسلام هو اخلاص الدين لله وتصديق امره وتصديق خبره يعني تصديق انباء القرآن وكذلك العمل بامر الله فهذا لابد له من تهيئة انت ماذا تعلم عن الله حتى تقبل آ ما ذكر من الانباء وتصديقها؟ وماذا تعلم عن الله حتى تؤمن بشرعه - [00:09:43](#)

وحتى تستقيم على الطاعة. وماذا تعلم عن الله حتى تؤمن بقدر الله وحتى تصبر على القدر؟ فالعلم بالله هو اساس الهدى وهو انفع العلوم واعلى العلوم تذكر لنا ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها اثر هذا العلم - [00:10:08](#)

يعني لماذا بدأ النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة بالمحكمات التي نزلت في القرآن المكي؟ تعلمون ابنائي ان القرآن منهم وهو ما نزل قبل الهجرة قبل الهجرة من مكة الى المدينة ومنه مدني اللي هو نزل بعد الهجرة - [00:10:27](#)

القرآن المكي كان فيه آآ عدد من الامور آآ ركز عليها القرآن المكي منها الكلام عن الله وعن اسمائه وعن محامده وعن افعاله وعن قدرته وعظمته. منها الكلام عن نعم الله وعن التفكير في خلق الله. وعن - [00:10:45](#)

عن دلالة هذه النعم على عظمة الله وقدرته وعلمه. وانه لم يخلق هذا عبثا ولا لهوا ولا لعبا ولا باطلا. منها كذلك الامر بالنظر في النفس والتفكر في خلق الله في النفس وفيما اعطاه الله لنا من النعم تبارك وتعالى. منها كذلك قصص الانبياء - [00:11:02](#)

منها كذلك قصص الصالحين منها كذلك الايمان باليوم الآخر. وذكر الجنة والنار. كل هذه المقدمات كان تعليم النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه اياها سببا في ان يحبوا الله ويعظموه ويخلصوا له الدين - [00:11:22](#)

ويقبلوا كل الانباء التي جاءت في القرآن. ويقبلوا كل الاوامر التي امر الله بها وهذا هو الذي ذكرته ام المؤمنين رضي الله عنها عائشة تقول انما نزل اول ما نزل منه يعني من القرآن سورة من المفصل - [00:11:43](#)

فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا ولا لا تشربوا الخمر ولا آآ تزنوا لقالوا لن ندع الخمر ابدا - [00:12:02](#)

ولن ندع الزنا ابدا فام المؤمنين رضي الله عنها هنا تبين ان اول ما نزل من القرآن لما كان الحديث فيه عن الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر قدرة الله وعظمة الله وعن الدار الآخرة وعن جزاء المؤمنين وعن جزاء الكافرين. كل ذلك كان مهيبا لل - [00:12:20](#)

الكرام ان يؤمنوا بهذا القرآن بما فيه من الانباء وآآ وما فيه من الشرائع آآ الامر السابع من اين نتعلم محكمات الاسلام؟ يعني كيف نعرف هذه المحكمات؟ نعرفها من كتاب الله ومن حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:43](#)

الله عليه وسلم. هما اعظم مصدر للعلم باهم الامور التي يجب ان تعلمها يعني كثير من الناس يمكن ان يبقى زمنا طويلا يدرس الكيمياء والفيزياء والطب والتجارة والصناعة والزراعة وغير ذلك. ولا يتعلم عن الله - [00:13:02](#)

لو ان انسانا يا ابنائي تعلم كل علم في الدنيا من العلوم الطبيعية والرياضية كل هذه العلوم. ولم يتعلم ما يجعله يعبد الله فهو الناس هذا اعلى العلم اعلى العلم. نحن نقول سبح اسم ربك الاعلى - [00:13:19](#)

الله سبحانه وتعالى العلم به هو اعلى العلوم. واشرف العلوم وانفع العلوم. لو ان انسانا تعلم كل شيء ومات وهو ليس مسلما لله او ليس مخلصا الدين لله. فماذا ينفعه علمه - [00:13:36](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انا نعوذ بك من علم لا ينفع فلذلك ابنائي الكرام كان آآ موضوع هذه الحلقات هو ما هي محكمات الاسلام؟ وكيف نتعلمها؟ وكيف نعمل بها - [00:13:52](#)

وستكون اول آآ محاضرة لنا في آآ محكمات الاسلام عن العلم بالله تبارك وتعالى واثره على المسلم ان في الدنيا والآخرة نسأل الله تبارك وتعالى ان يهدينا لاحسن الاعمال واحسن الاخلاق - [00:14:10](#)

ونسأله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا. ونختتم بالدعاء الذي بدأنا به. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا - [00:14:27](#)

واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا. واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:44](#)